

شرح كتاب الجنائز من زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال المؤلف رحمة الله كتاب الجنائز ايش تكلمنا عليه بما سبق الجنائز جمع جنازة وهي بفتح الجيم وكسر الجيم بمعنى واحد وقيل بالفتح اسم للميت وبالكسر اسم لما يحمل عليه الميت - 00:00:01

فإذا في الجنائز اي ميت وإذا قيل جنازة اي نعش وهذا تفريق دقيق لأن الفتح يناسب الأعلى والميت فوق النعش والكسر يناسب الأسفل والنعش تحت الميت وينبغي للإنسان ان يتذكر حاله - 00:00:33

ونهايته في هذه الدنيا وليس هذه النهاية نهاية بل وراءها غاية اعظم منها وهي الآخرة فينبغي للإنسان ان يتذكر دائمًا الموت ولكن يتذكر الموت لا على اساس الفراق للاحباب والمألف - 00:01:04

لأن هذه نظرة قاصرة ولكن على اساس فراق العمل والحرص الآخرة فإنه اذا نظر هذه النظرة استبعد وزاد في عمل الآخرة وإذا نظر النظرة الاولى حزن وساعده الامر وصار على حد قول الشاعر - 00:01:30

لا طيب للموت ما دامت منفعة لذاته بادكار الموت لا طيب للعيش. لا طيب للعيش ما دامت منفعة لذاته بادكار الموت والهرم فيكون ذكره على هذا الوجه لا يزداد به الا تحسرا - 00:01:58

وتنفيضاً اما اذا ذكره على الوجه الاول وهو ان يتذكر الموت ليستعد له ويعمل الآخرة فهذا لا يزيده حزناً وانما يزيده اقبالاً الى الله عز وجل واذا اقبل الانسان على ربه فانه يزداد - 00:02:16

صدره ان شرحاً وقلبه اطمئنان فينبغي ان يستعد في هذا المجال يحسن البحث بامور اولاً هل اه المريض اذا مرض هل لعاب او لا يعاد الجواب بل يعاد وعيادة المريض من حقوق المسلم على أخيه - 00:02:40

وفي العيادة من جلب المودة والالفة والمحبة شيء لا يعرفه الا من اصيب ثم اعيد ثم اعيد فانك اذا عدت اخاك في مرضه يجد لهذا قيمة كبيرة عظيمة لا يزال يتذكرها - 00:03:12

العيادة اعني عيادة المريض من السنن المؤكدة وفيها ثواب عظيم وقال بعض اهل العلم بل هي فرض على الكفاية كتجهيز الميت وانه يجب على المسلمين ان يعودوا مرضاتهم فمن علم ان شخصاً ما - 00:03:35

مريض ولكنه لا يعاد وجب عليه ان يعوده وجب عليه ان يعوده وهذا القول اصح اي ان عيادة المرضى من فروض الكفاية وان الناس اذا علموا بمريض ولم يعودوه اثموا - 00:03:57

وان قام به البعض سقط عن الباقيين لانه ليس من الاسلام والايامان في شيء ان يكون اخونا المسلم تتلفه الامراض وتتقاذفه ونحن لا نعود اين الاخوة الایمانية فلا بد من عيادة المريض - 00:04:16

ثم اذا اذا عيد المريض هل الاولى ان نبسط الكلام معه وان نذكر الماضية والحاضر او ان نقتصر على السلام والدعاء ثم ننصرف في هذا خلاف بين العلماء والصحيح ان الخلاف قريب من اللفظ - 00:04:37

وان المسألة تعود الى ما تقتضيه الحال فقد يكون المريض يرغب ان هذا الشخص يبقى عنده يحمل الله يبقى عنده ويحدثه وهو يفرح به وينأس به فهذا نقول الافضل في حرق - 00:05:04

الاطالة الاطالة حتى يظهر على صاحب الملل وهناك شخص اخر مفارقته عيد ومقاربته نار مثل هذا لا ينبعي ان يجلس عند المريض نعم ولا لحظة ولو لا اننا نحب ان يكتسب الاجر لقلنا - 00:05:26

لا تعود المريض وفي غني عنك وهذا آآ التفسير هو الصحيح ان الانسان ينظر الى الى ما تقتضيه الحال ثم ان المريض ايضاً احياناً

يكون متسع الصدر منشرح يحب الناس ويحب الكلام - 00:05:50

فهنا نطيل معه احيانا يكون ضيق الصدر يتململ من من امراضه ويظهر على على وجهه انه يحب الانفراد او يحب ان يكون عنده اهله او ما اشبه ذلك فهنا نقول - 00:06:15

ها نقتصر على اقل شيء اذا القول الراجح في بالmarkt عند المريض انه يختلف ها باختلاف الاحوال حسب ما تفضيه الحال ثالثا اذا عدنا المريض فهل يذكره بالتوبة والوصية ان كان يريد الوصية - 00:06:33

والخروج من المظالم وما اشبه ذلك او ماذا نقول ايضا ينبغي للانسان ان ينظر حال المريض اذا كان يعرف من حال المريض انه متهاون بظلم الناس تهاون بما اوجب الله عليه - 00:07:05

في ينبغي ان يذكره ولكن على وجه لا يزعجه لان المريض قد ضعفت نفسه كل شيء يفكر فيه فلو قال له يا فلان اوصي ما تدري متى يأتيك الموت - 00:07:25

اما يكون المريض ينزعج ينزعج جدا وهذا كامرأة اذكرها عادت مريضا فقالت الله يعافياني والله ولدي اصابه مثل هذا ولا قعد الا يومين ليس هذا اي نعم هل هذا زين - 00:07:44

هذا هذا يمكن يموت قبل اليومين علشان هذا الكلام فلا ينبغي للانسان ان يزعج المريض باي شيء لكن اذا كان يعرف ان المجرى عنده تفريط عنده مظالم للخلق فانه يذكره - 00:08:08

بوجه بوجه لطيف بوجه اللطيف يحصل به المقصود مثل اذا علمنا انه مدين مطلوب للناس يحسن ان نقول ان كتابة الديون والشهاد عليها حسن والامور بيد الله والاجال عند الله - 00:08:24

وما اشبه ذلك من الكلام الذي لا يزعجه طيب اذا اه ثلاث الاشياء الرابعة هل يسأل المريض كيف يصلى وكيف يتطهر او نقول ان هذا من باب التدخل فيما لا يعنيه - 00:08:47

نعم الذي نرى انه ان كان المريض من ذوي العلم الذين يعرفون فلا حاجة ان تذكرهم لانه سيحمل تذكرة اياده على على اساعة الظن به واما اذا كان من العامة الجهال فهنا يحسن - 00:09:08

يحسن ان يبين له واذكر لكم قصة وقعت علي ان عدت مريضا فسألته عن حاله فقال الحمد لله على كل حال انا لي نصف شهر اجمع واقصر اجمع واقصر هذا يحتاج الى تبيه لانه يظن ان القصر - 00:09:31

مع الجمع وان من جمع قصره مثل هذا علمنا انه رجل عامي لابد ان نعلم ذكره ومن ذلك ايضا انه اشتري عند العامة ان من لا يستطيع الایماء بالركوع والسجود فانه يمي باصبعه - 00:09:55

هذا مشهور عند العامة في ينبغي ان نسأل حتى لا يقع في الخطأ البحث الخامس التداوي هل يؤمر المرتضى بالتمداوي او يؤمرن بعدم التداوي ام في ذلك تفصيل نعم من العلماء من قال - 00:10:12

ترك الجداوى افضل ولا ينبغي ان يتبعه الانسان واستدلوا لذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم لما مرض ولجوه امر بان يلد جميع من في من كان حاضرا الا العباس ابن عبد المطلب - 00:10:37

قالوا وهذا دليل على انه كره ما فعل واللذوذ ما يرد به المريض وهو نوع من الدواء واستدلوا ايضا لان ابا بكر رضي الله عنه لما مرض وقيل له الا ندعوك الطبيب؟ قال ان الطبيب قد رأني - 00:11:00

فقال اني افعل ما اريد وابو بكر هو خير الامة بعد نبيه وهو قدوة وامام ومن العلماء من قال بل يسن التداول لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولانه من الاسباب النافعة - 00:11:26

ولان الانسان ولا سيما المؤمن المغتنم للوقات كل ساعة تمر عليك تنفعه ولان المريض يكون ظيق النفس لا يقوم بما ينبغي ان يقوم به من الطاعات واما عفاف الله اشرح صدره وانبسط لنفسه - 00:11:47

وقام بما ينبغي ان يقوم به من العبادات فيكون الدواء اذا مراداها لغيره فيسن وفصل بعض العلماء فقال اذا كان الدواء مما علم او غلب على الظن نفعه بحسب التجارب - 00:12:08

فهو افضل وان كان من باب المخاطرة فتركه افضل يرحمك الله لانه اذا كان من باب المخاطرة فقد يحدث به رد فعل فيكون الانسان هو الذي يتسبب لنفسه بما يضره - [00:12:31](#)

ولا سيما الادوية الحاضرة العقاقير التي قد تفعل فعلا مباشرا شديدا على الانسان بغلطة واصل طبيب ووصفة طبيب ومن العلماء من قال انه يجب التداوي اذا ظن نفعه اذا ظن نفظه - [00:12:51](#)

والصحيح انه يجب اذا كان في تركه هلاك مثل سلطان موضعى السرطان الموضعى باذن الله اذا قطع الموضع الذى فيه السرطان فانه ينجو ينجو منه. لكن اذا ترك انتشر في البدن وكانت النتيجة هي - [00:13:11](#)

الهلاك فهذا يكون دواء معلوم النفع لانه موضعى يقطع ويزول وقد خرب الخبط السفينة بخرقها لانجاء جميعها لتنجو فكذلك البدن اذا قطع بعذه من اجل نجاة باقيه كان ذلك سائغا بل واجبا - [00:13:39](#)

وهذا القول اقرب الاقوال ان ما علم نفعه او غالب على الظن مع احتمال الهلاك بعده فهـو واجب واما ما غالب على الظن نفعه ولكن ليس هناك هلاك محقق لتركه - [00:14:18](#)

فهو افضل وما تساوى فيه الامران فتركه افضل لثلا يلقي الانسان بنفسه الى التهلكة من حيث لا يشعر - [00:14:41](#)